الدرس التاسع:

ثقافة الأخصائي النفسي والممارسة العيادية.

تمهيد.

1 – ثقافة الأخصائي النفساني العيادي

2 – الممارسة العيادية للأخصائي النفساني العيادي.

خلاصة.

تمهيد:

تضمن ثقافة الأخصائي النفسي وعيه العميق بالذات والالتزام بالأخلاقيات المهنية، بينما تتضمن الممارسة العيادية تطبيق المعرفة النظرية في تقييم وعلاج الاضطرابات النفسية وتعزيز الصحة النفسية للأفراد والمجتمع .يجمع الأخصائي بين المعرفة النظرية والتدريب العملي والخبرة الذاتية في عمله اليومي.

من هنا فالفحص النفسي يقوم على تلك العلاقة القائمة بين الطرفين العميل والأخصائي النفساني العيادي وهي متميزة بوجود محادثة تتم وجها لوجها بينهما والغاية فهم الآخر أي العميل فهما شاملا من مواقفه، اتجاهاته، ميولاته، انفعالاته، أفكاره ...إلخ، قصد التوصل لإكتشاف الدوافع العميقة لإشكالاته ومن ثم العمل على حل المشكلات التي يواجهها.

لكن القيام بمثل هده المهمة يتطلب من الأخصائي النفساني العيادي أن يكون متمتعا بإطار معرفي واسع بممارسته العيادية منها التمتع بسمة الحدس، والقدرة على التعاطف مع الآخرين.

وفي درسنا التاسع سنتناول هدا الموضوع بشيء من التفصيل كالآتي:

1 – ثقافة الأخصائي النفساني العيادي:

– الوعي الذاتي :

يجب أن يكون الأخصائي واعياً بذاته، ويتأكد من أن دوافعه تتناسب مع رغبته في ممارسة المهنة، خاصة وأن الممارسة العيادية تعتمد على العلاقة بين الأخصائي والعميل.

– الأخلاق المهنية :

يلتزم الأخصائي بأداء عمله بما يخدم مصلحة العميل، مع تجنب أي ضرر قد يلحق به بشكل مباشر أو غير مباشر، ويجب أن يتحرر من التعصب بكل أشكاله.

– تكوين معرفي شامل:

يحتاج الأخصائي إلى تكوين نظري واسع يشمل فروع علم النفس المختلفة مثل علم النفس الفسيولوجي، والعصبي، والاجتماعي، والنمو، والمرضي، بالإضافة إلى الإحصاء والقياس النفسي.

– الإلتزام بالمنظومة القانونية والأخلاقية:

يسعى الأخصائي لإفادة المجتمع ومراعاة المصلحة العامة والدستور والقوانين والشرائع السماوية .

ومن بين الأمور التي تدخل في ثقافة الأخصائي النفساني : يجب أن يكون مستعد للموقف العيادي، فمن المتوقع أن يواجه نوعيات مختلفة من الناس ولكل منهم أسلوب في الحياة وطريقة في التعبير، ويحدث أحيانا أن ينتمي الفرد صاحب الشكوى إلى معتقد أو قيم ومعايير

اجتماعية أو ثقافة مختلفة تماما عن ثقافة ومعايير النفساني بحيث تكون المسلمات الأساسية لها متباينة.

– قد يصادف النفساني العيادي في أحيان كثيرة أن يكون لدى بعض الأشخاص الكثير مما يودون قوله بحيث لا تكون هناك حاجة لأن يطلب منهم دلك، فهم يندفعون في حديث فردي بحيث يجد الأخصائي النفساني العيادي صعوبة في أن يقطع هدا الحديث ليبدي بعض الملاحظات. بينما يجد البعض الآخر صعوبة شديدة في إبداء أي نوع من التلقائية

– كما قد يصادف الأشخاص الخائفون شديدي التوتر والقلق لدرجة أنهم لا يستطيعون التحدث بسهولة، فقد يعتقدون مثلا أن الأخصائي النفساني العيادي لديه قدرات هائلة تمكنه من قراءة أفكارهم أو أنهم سيسلبهم السيطرة على عقولهم ببعض التقنيات.

بناء على ذلك ، ينبغي تأمين شروط معينة ليكون الفحص النفساني وافيا وشاملا لتحقيق الالتماس العيادي المؤدي لفهم داخلية الآخر، حيث هناك شروط عديدة ومتنوعة ، منها ما يتعلق بالموقف العيادي ، وآخر يتعلق بشخصية العيادي النفساني .

– بشخصية الأخصائي النفساني العيادي:

– أن يكون متحررا نسبيا من المقاومات الداخلية.

– أن يعرف نفسه قبل أن يستطيع معرفة الآخرين .

– أن يكون واعيا لما يحدث في الموقف العيادي.

– أن يكون متحررا على المستوى الشخصي من الاضطرابات الانفعالية الشديدة .

– أن يكون على درجة عالية من الدكاء والفهم والتقبل والنضوج الانفعالي والاستقرار النفسي ، هده صفات الأخصائي النفساني الممارس.

– أم يتمتع بسمة الحدس ، وهي وظيفة أنا الملاحظة.

– أن تكون لديه قابلية ترجمة الأفكار والمشاعر والتخيلات والاندفاعات والسلوكيات الشعورية لدى العميل في لغتها اللاواعية الأصيلة.

– أن يكون قادرا على المحافظة على مسافة معينة بينه وبين العميل.

– أن يلتز بالحياد أي عدم التدخل في دينامية العميل وتوجهاته(عباس ، 2002، ص ص 42–47).

2 – الممارسة العيادية للأخصائي النفساني العيادي:

- **التشخيص والتقييم:**

يستخدم الأخصائي مقاييس واختبارات متخصصة لتقييم وتشخيص الحالات النفسية المختلفة، كما أوضحته جامعة الملك سعود.

- **العلاج النفسي:**

يطبق الأخصائي التقنيات العلاجية المناسبة لتخفيف الضغط النفسي والقلق والاضطرابات النفسية الأخرى لدى الأفراد.

- **التدريب والتوجيه:**

يخضع الأخصائي لتدريب طويل تحت إشراف مباشر ويكتسب خبرات قيمة في التشخيص والعلاج من خلال العمل في عيادات ومستشفيات ومراكز تدريب.

- **توجيه وإرشاد:**

يساعد الأخصائي في فك المشاكل العالقة وتحسين العلاقات المعقدة.

- **المساندة الاجتماعية:**

يقدم الأخصائي الدعم للمرضى النفسيين من خلال تخفيف الآثار السلبية للمرض وتنمية المهارات الاجتماعية.

وعلى الأخصائي النفساني العيادي في ممارسته العيادية أن يدرك بأن العلاقات البشرية تمتد جذورها إلى ما وراء الكلام الذي يمثل وسيلة تسهيل التبادل الحواري، لذا فإن صمت الأخصائي النفساني يسمح بإقامة نمط من العلاقة مصدرها يتجاوز المرحلة اللفظية.

ولمعرفة طبيعة الموقف العميق للإخصائي النفساني العيادي، علينا أن نتعرف على المقومات الأساسية التي ينبغي على العيادي أخذها بعين الاعتبار، والمتمثلة في:

*** المكان:**

في الممارسة العيادية الكثير من الشروط التي تبدو في حقيقة الأمر هامة، لخلق وضعية عيادية، تشعر العميل بالإطمئنان، فالمكان يشكل عموما المجال الحيوي الذي ستحدث العلاقة العيادية ضمن إطاره، ومنه يجب أن يكون مريحا بعيدا عن الضوضاء الخارجية خاليا من المثيرات التي تسبب للعميل أي نوع من الإزعاح أو التوتر أو تشتت الذهن أو فرصة لتهربه من مواجهة المواقف وخاليا من ما يثير الانفعالات، مع توفير التهوية والإضاءة المريحة، بحيث يسهل له الحديث والتلقائية.

*** الزمان:**

على الأخصائي النفساني العيادي أن يدخل في مفاوضات مع العميل لترتيب جداول الجلسات فيما يختص بزمن المقابلة والدي يحدد عادة بـ 45-60 دقيقة، فالمقابلة العيادية التي تستغرق وقتا طويلا قد تثير لدى العميل الملل والضجر، أما المقابلة القصيرة قد تكون محبطة لكلا الطرفين.

أيضا لتكرار المقابلات أيضا أهميته القصوى، لدا ألا تطور الفترة الفاصلة بين الجلستين أو تقصر كثيرا (عباس، 2002، ص ص 45-46).

خلاصة:

ومجمل ما قيل عن الأخصائي النفساني العيادي هو أن يكون مظهره ملتزما بحميد السلوك والآداب، مع الإلتزام بصالح العميل ورفاهيته، ويتحاشى كل ما يتسبب بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الإضرار به. وأن يسعى إلى إفادة المجتمع ومراعاة الصالح العام والشرائع السماوية والدستور والقانون.

ومن أنشطته أثناء الممارسة العيادية تصميم وتنفيذ تدخلات للحالات التي تم دراستها والاستعانة بأخصائيين متنوعين وفقا لمتطلبات الحالات (حسب مستوى التدخل) (مشكلة – اضطراب – مرض) تحت اشراف استشاري الدعم النفسي . عمل برامج لتعديل السلوك على شكل جلسات إرشادية، والاسترشاد بدليل أنشطة الدعم النفسي للأطفال، تحت إشراف استشاري الدعم النفسي.

قائمة المراجع:

- عباس، فيصل.(2002). العيادة النفسية – مدارس التحليل النفسي، الممارسة النفسانية-. (ط .01). دار المنهل اللبناني، ومكتبة رأس النبع للطباعة والنشر، بيروت.